

داء السكري خطر صحي وتحد تنموي

ربما بسبب ما أعتاده قارىء " الزمن " من تركيز افتتاحياتنا على قضيتي الإصلاح السياسي والاقتصادي بعدهما التنموي، فإنه قد يفاجأ عندما يجد افتتاحية عددنا هذا تتناول قضية صحية هي داء السكري!

ولعل المؤشرات الإحصائية التي أمامنا تكشف مدى تفشي داء السكري بين الكويتيين والارتفاع الملحوظ لنسبة المصابين بمرض السكري غير المعتمد على الأنسولين، والتي تبلغ 12 بالمئة حيث تتركز الإصابة به في الفئة العمرية بين سن الثلاثين وسن الخمسين إذ تبلغ 24 بالمئة، وهي سن العطاء والإنتاج، كما تبين الدراسات أن 6,9 بالمئة لديهم القابلية للإصابة بهذا المرض أي أن حوالي 18,9 بالمئة من سكان الكويت إما أن يكونوا مصابين بهذا المرض أو عرضة للإصابة به مستقبلاً، كما تبين المعطيات الإحصائية أنه خلال السنوات العشر الأخيرة تضاعفت معدلات الإصابة بداء السكري المعتمد على الأنسولين، وهذا ما يمثل تحدياً تنموياً خطراً، حيث يعكس تفشي المرض من جهة حالة الترهل العامة التي نعانيها ككويتيين جرّاء استشرء قيم المجتمع الاستهلاكي، علاوة على ما يمثله من هدر للطاقات الصحية للمواطنين وتعطيل طاقاتهم الإنتاجية التي يُفترض أن تكون من عناصر العملية التنموية في إطارها التنافسي، علاوة على ما تمثله من هدر للطاقات البشرية يمس بالصميم مفهوم الأمن الوطني في بلد صغير وقليل السكان كالكويت بالإضافة إلى تبيد المخصصات المالية في مواجهة آثار هذا الداء.

إن اهتمامنا الموجه نحو الإنسان هو الذي يملى علينا تركيز افتتاحية عددنا هذا ضد هذا الداء الوبيل. فمرض السكري هو الخامس في قائمة أسباب الوفاة، فمريض السكر يفقد تقريباً ثلث عمره مقارنةً بالمعدل العام، كما يمثل السكري سبباً رئيسياً لفقدان البصر وهو المسؤول عن ثلث حالات الفشل الكلوي وانسداد الشرايين، علاوة على آثاره المدمرة في جوانب أخرى.

وكما هو معلوم فإنّ العوامل التي تساعد على الإصابة بمرض السكري هي: السمنة والحياة الخاملة التي لا تتناسب مع كمية ونوعية الغذاء... وبكل أسف فإنّ أسباب هذا المرض متوافرة في الأسلوب والنمط الكويتي الاستهلاكي والخامل للحياة اليومية!

Commented [LAN1]:

إن التصدي لداء السكري ، يتطلب جهداً يفوق زيادة عدد عيادات مرض السكري في المستوصفات والمجمعات الصحية ، إنه يتطلَّب حملة وطنية تثقيفية وتوعوية وإرشادية ، مكثَّفة ، ولعلَّه من المفيد تخصيص اسبوع تكون فعالياته مكرسة لمواجهة تفشي داء السكري ، بحيث تشارك فيه المؤسسات الصحية والعلاجية وهيئات النفع العام والمؤسسات الاقتصادية والأجهزة الإعلامية والمدارس والكليات والهيئات التعليمية .

وحسناً فعلت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي التي تتشرف برئاسة حضرة سمو أمير البلاد لمجلس إدارتها عندما قررت البدء بمشروع إنشاء مركز مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لأبحاث وعلاج مرض السكري فهذه المبادرة الرائدة تستحق التأييد والثناء ، وتتطلب من جميع الجهات الاجتماعية والصحية والعلمية والتعليمية والإعلامية التعامل الإيجابي معها ، من منطلق إنساني صحي وتنموي وطني .